

الوسائل الخمس
لتدخل الجنة من أبوابها الثمانية
في الأيام العشر
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذي خلق كلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَه، وعلِمَ مَوْرِدَ كلِّ مخلوقٍ ومصْدَرَه، وأثْبَتَ في أمِّ الكتاب ما أرَادَه وسَطَّره، فلا مُؤخرَ لمَا قدَّمَه، ولا مُقَدِّم لما أخَّرَه، ولا ناصرَ لَمَنْ خَذلَهُ ولا خاذلَ لِمَنْ نَصَره، تفرَّد بالمُلْك والبقاءِ، والعزَّة والكبرياء، فمَنْ نازَعه في ذلك أحْقَرَه، الواحدُ الأحَدُ فلا شريكَ له فيْمَا أبْدَعَه وفَطَرَه، الحيُّ القَيُّومُ فما أقْومَهَ بشُؤُون خلْقه وأبْصَرَه، العليمُ الخبيرُ فلا يخْفَى عليه ما أسَرَّه العبدُ وأضْمَرَه، أحْمَدُه على ما أوْلَى مِنْ فضله ويَسَّرَه.

وأشْهد أنْ لا إلـه إلاَّ الله وحدَه لا شريكَ لَهُ، قَبِلَ توْبةَ العاصِي فعفَا عن ذَنْبِه

وغَفَرَه، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذِي أوْضَح به سبيلَ الهدايـــة ونَـــوَّرَه، وأزال بـــه ظلماتِ الشِّرْك وقَتَرَه، وفَتحَ عليه مَكَّةَ فـــأزَال الأصنامَ من الْبَيْتِ وَطَهَّرَه، صـــلَّى الله عليـــه وعلى آلِهِ وأصحابِه الكرامِ الْبَـــرَرَة، وعلـــى التابعينَ لهم بإحْسَانٍ ما بَلَغَ القَمَرُ بدرَه وسَرَرَه، وسلَّم تسليماً.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللَّـــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّـــامٍ الْعَمَـــلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنْ هَـــذِه الْأَيَّـــامِ الْعَشَرَة» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه وَلَا الْجِهَادُ فـــي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا

رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» . رَوَاهُ البُخَارِيّ

لذا فالذكي الفطن هو الذي يستغل مواسم الخيرات لتحصيل ملايين الحسنات، ومن ثَمَّ كان هذا الكتيب

*****

الوَسَائِلُ الخَمْسُ لِتَدْخُلَ الجَنَّةَ مِنْ أَبْوَابِهَا الثَّمَانِيَةِ فِي الأيام العشر

١ – من شهد أن لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شريك له وأن محمدا عبـــده ورســـوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاهـــا إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار:

فعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ:(مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عيسَى عَبْـــدُ اللَّـــه وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْـــهُ

وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ) [١]

---

[١] (متفق عليه)

قال العلامة صالح الفوزان:

"(ليس المقصود قول: (لا إله إلا الله) باللسان فقط من غير فهم لمعناهـــا، لابـــد أن تتعلم ما معنى (لا إله إلا الله)، أمـــا إذا قلـــت وأنت لا تعرف معناها، فإنك لا تعتقد ما دلت عليه، فكيف تعتقد شيئاً تجهلـــه، فلابـــد أن تعرف معناها حتى تعتقده، تعتقد بقلبك مـــا يلفظ به بلسانك، فلازم أن تتعلم معنى (لا إله إلا الله). أما مجرد نطق اللسان من غير فهـــم لمعناها فهذا لا يفيد شيئاً. أيـــضاً لا يكفـــي الاعتقاد بالقلب ونطق اللسان، بل لابد مـــن

العمل بمقتضاها، وذلك بإخلاص العبـــادة لله، وترك عبادة من سواه سبحانه وتعالى"[١]

[١](سلسلة شرح الرسائل: ١٣٥)

قال الشيخ أحمد حطيبة:

وفي هذا الحديث فضل الله عز وجل وسعة رحمته.

وقوله: أشهد أن لا إلـــه إلا الله، أي: أشهد من المشاهدة، كأني أرى ذلك، وأستيقن بقلبي أنه إله واحد لا شريك له، وأعبد هـــذا الإله الواحد سبحانه.

وهنا فرق بين من يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، ولا يعلم معناها، وبين من يقولهـــا ويعلم معناها.

وهذه الكلمة لها مقتضيات، وهـــي مفتاح الجنة، فمن قال لا إلـــه إلا الله دخـــل الجنة، إذا أتى بحقها، وعلم أنه لا إله إلا الله.

قال سبحانه وتعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} [محمد:١٩].

فقوله تعالى: {فَاعْلَمْ} [محمد:١٩]، يعني: استقين بذلك في قلبك، واليقين يتبعه العمل، وليس ممكناً أن الإنسان مستيقن أن الله هو المعبود وبعد ذلك يعبد غير الله، فاليقين يدفع العبد بأن يعبد الله كل العبادات التي شرعها سبحانه وتعالى.

ومن شروط لا إله إلا الله: العلم واليقين، والقبول للشرع، فالله رضي لك الإسلام ديناً فترضى بهذا الدين الذي أمرك بأن تقول هذه الكلمة.

والانقياد لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر الله عز وجل به، وفيما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم.

والصدق، والإخلاص، والمحبة، والولاء والبراء، فيتولى أهلها ويبرأ ممن خالفها.

* معنى شهادة أن محمداً رسول الله:

وشهادة المؤمن أن محمداً رسول الله معناها: أنه هو الذي اختصه الله عز وجل بالوحي دون غيره من هذه الأمة، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه، ولا يتلقى شرعاً إلا منه وحده عليه الصلاة والسلام.

وإذا جاء غيره بشرع كأن يزعم أنه رسول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أن من حقه أن يشرع فيدعي أنه إله مع الله سبحانه وتعالى أو رب معه سبحانه، فالمؤمن لا يقبل إلا الشريعة من رب العالمين عن طريق الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

فمعنى أشهد أن محمداً رسول الله: أنه وحده الذي جاء بالرسالة من عند رب العالمين سبحانه.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (وأن عيسى عبد الله ورسوله) أي: عيسى بشر من البشر صلى الله عليه وسلم، وأنه عبد خلق من تراب كما خلق آدم من تراب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، فهو عبد ورسول، قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} [الكهف: ١١٠].

فالمؤمن وكذلك من يدخل في هذا الدين من أهل الكتاب لا بد أن يقول: عيسى عبد الله ورسوله ولا يكتفي بأن يقول: لا إله

إلا الله محمد رسول الله، فلا بد وأن يعتـــرف ويقر بأن المسيح عبد الله ورسوله؛ لأنه كـــان قبل ذلك على عقيدة أن الله هو المسيح، أو أن المسيح ابن الله، أو المسيح ثالث ثلاثة، فالمسيح عبد لله وليس ثالث ثلاثة وليس ابناً لله سبحانه تبارك وتعالى، وليس هو الله.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (وكلمته ألقاها إلى مريم)، والكلمة من عند الله أمر من الله عز وجل، وهي كن فكان، وهنا تشريف له عليه الصلاة والسلام، وكل مخلوق مخلـــوق بهذه الكلمة، قال تعالى: {إِنَّمَا أَمْـــرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس:٨٢].

فأمر الله عز وجل للشيء على النحو الذي يريده، وعيسى اختصه الله بأنه كلمته وروح منه، وجبريل روح القدس، فجبريل روح من عند الله سبحانه تبارك وتعالى، كما أن المسيح روح من عند الله، وكما أن الله نفخ في آدم قال تعالى: {وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي} [الحجر:٢٩] يعني: من روح خلقها الله سبحانه، فأضافها إليه إضافة تشريف وتكريم كما تقول: بيت الله، أرض الله، سماء الله، فهذه مخلوقات خلقها الله فأضافها إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم، فكذلك أضاف عيسى إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم فهو روح الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (والجنة حق والنار حق) يعني: الذي يؤمن بأن الجنة حق فيعمل لها، وأن النار حق فيهرب منها، (أدخله الجنة على ما كان من العمل)، وجاء في حديث آخر: (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة أصابه قبل ذلك ما أصابه).

والمعنى: أنه إذا عمل الموبقات ووقع في الفواحش والذنوب إلا الشرك بالله سبحانه وتعالى، يرجى أن تشمله رحمة رب العالمين، و لم يصبه إلا ما يصيب عصاة الموحدين من نار جهنم، كقاتل النفس المؤمنة بغير حق فهو في نار جهنم خالداً فيها، وغضب الله عليه ولعنه،

وأعد له عذاباً عظيماً، فيعذب إلى ما يشاء الله سبحانه تبارك وتعالى.

فخلود في جهنم دون خلود الكفار، فالكفار لا يخرجون من النار أبداً، لكن هـــذا العاصي من الموحدين وإن مكث فيها آلاف بل ملايين السنين فيرجى له يوماً من الـــدهر أن يخرجه الله عز وجل من النار.

والمؤمن وإن قال: لا إله إلا الله، فليس معنى ذلك أنه لن يدخل النار، قـــال تعـــالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًـــا مَقْضِيًّا} [مريم: ٧١].

والمؤمن يرجو ولا ييأس من رحمة الله، فإذا وقع في المعاصي فعليه أن يتــوب إلى الله والله كريم يغفر ويرحم سبحانه تبارك وتعالى.

ومن رجحت سيئاته على حـــسناته دخل النار فعذب فيها، ثم بعد ذلك يدخله الله عز وجل الجنة.

وفي رواية: (من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وســلم حرم الله عليه النار) أي: إذا أتى بهذه الكلمـــة بشروطها وهي: العلـــم، الـــيقين، القبـــول، الانقياد، الصدق، الإخلاص، المحبـــة، الـــولاء والبراء، فالله عز وجل يحرم عليه النار؛ لأنه أتى بحقها، ولكن إذا قـــصر في الحقـــوق فقـــد

استوجب العذاب إلى ما يشاء الله عز وجل له، ثم يدخله الجنة[١].

٢- من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه وأن محمدا عبده ورسوله:

فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّــأُ فَيُبْلِــغُ أَوْ فَيُــسْبِغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَفِي رِوَايَةٍ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَـــهُ وَأَشْـــهَدُ أَنَّ

---

[١] شرح رياض الصالحين – حطيبة (شريط رقم:٢٦)

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَـــهُ أَبْــوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَــاءَ ".(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

قال العلامة ابن عثيمين:

" فإن من توضأ وأسبغ الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له أبواب الجنـــة الثمانية يدخل من أيها شاء"[١]

---

[١] (شرح رياض الصالحين: ٥/٨)

٣- من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبائر:

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال :"لا أقسم لا أقسم" ثم نزل فقال:" أبشروا أبشروا من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبائر دخل من أي أبواب الجنة شاء" قال المطلب: سمعت رجلا يسأل عبد الله بن عمرو: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرهن؟ قال: نعم ، عقوق الوالدين والشرك بالله وقتل النفس وقذف

المحصنات وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وأكل الربا.. [١]

قال العلامة ابن باز:

" ومما سبق يتضح لك أن الصغائر تكفر بالصلوات الخمس لمن اجتنب الكبائر فيكون على هذا معنى قول الله عز وجل: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ} [٢]الصغائر بالصلاة والصوم والحج وأداء الفرائض وأعمال البر وإن لم تجتنبوا الكبائر و لم تتوبوا منها لم تنتفعوا بتكفير

[١](حسن: صحيح الترغيب: ١٣٤٠)

[٢][النساء: ٣١]

الصغائر إذا واقعتم الموبقات المهلكـــات والله أعلم. وهذا كله قبل الموت فإن مات صاحب الكبيرة فمصيره إلى الله إن شاء غفر لـــه وإن شاء عذبه فإن عذبه فبجرمه وإن عفا عنه فهو أهل العفو وأهل المغفرة."[١]

٤- من أنفق زوجين في سبيل الله:

فعن أبي أمامة عن عمرو بن عبـــسة رضي الله عنه قال: قلت له :حـــدثنا حـــديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه انتقاص ولا وهم..قال: سمعته يقول :"من

---

[١](فتاوى يسألونك:١٢/٥٨)

ولد له ثلاثة أولاد في الإسلام فماتوا قبـــل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة برحمته إيـــاهم ، ومن أنفق زوجين في سبيل الله فإن للجنة ثمانية أبواب يدخله الله من أي باب شاء من الجنة"[١]

قال العلامة ابن عثيمين:

" زوجين صنفين مثل أن ينفق دراهم ودنانير أو دراهم وأمتعة أو خيلا وإبلا ومـــا أشبه ذلك قال تعالى: وكنتم أزواجا ثلاثة أي أصنافا ثلاثة ثم ذكر الرسول أبواب الجنة وفي قوله (دعي من أبواب الجنة يا عبد الله هـــذا خير) يعني أن الملائكة تدعوه من كـــل بـــاب

---

[١](صحيح لغيره: صحيح الترغيب:٢٠٠٢)

فتقول هذا خير هذا خير هذا خير وهذا يـــدل على فضل الإنفاق في سبيل الله ، وفيه أيضا أنه من كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الصدقة دعي مـــن بـــاب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي مـــن باب الريان"[١]

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـــا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَجْـــوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الـــسَّلاَمُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّـــى يَنْـــسَلِخَ،

---

[١](شرح رياض الصالحين:٥/٢٧١)

يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»[1]

قال العلامة ابن رجب رحمه الله:

وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بخصوصه فوائد كثيرة:

منها: شرف الزمان ومضاعفة أجر العمل فيه، وفي الترمذي عن أنس مرفوعا: (أفضل الصدقة صدقة رمضان).

ومنها: إعانة الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعتهم، فيستوجب المعين لهم مثل

[1] رواه البخاري (١٩٠٢)

أجرهم، كما أن من جهز غازيا فقد غزا، ومن خلفه في أهله فقط غزا، وفي حديث زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من فطر صائما فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء)[١]

ومنها: أن شهر رمضان شهر يجود الله فيه على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، لا

---

[١]أخرجه الترمذى فى سننه - أبواب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء فى فضل من فطر صائماً حديث رقم (٧٦٩) وصححه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى حديث رقم (٨٠٧) ، وفى صحيح الجامع حديث رقم (٦٤١٥).

سيما في ليلة القدر، والله تعالى يرحم من عباده الرحماء كما قال صلى الله عليه وسلم : (إنما يـــرحم الله مـــن عبـــاده الرحمـــاء)[١]

فمن جاد على عباد الله جـــاد الله عليـــه بالعطاء والفضل، والجزاء من جنس العمل.

ومنها: أن الجمع بين الصيام والـــصدقة مـــن موجبات الجنة كما في حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن في الجنة غرفا يُرى ظهورها مـــن بطونهـــا، و

---

[١] أخرجه البخاري فى صحيحه - كتاب الجنـــائز- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " يعذب الميت - حديث:١٢٣٧

بطونها من ظهورها قالوا: لمن هي يا رسول الله ؟ قال: لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام)[١].

وهذه الخصال كلها تكون في رمضان، فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام والصدقة وطيب الكلام، فإنه ينهى فيه الصائم عن اللغو والرفث،والصيام والصلاة والصدقة توصل صاحبها إلى الله عز وجل.

قال بعض السلف: الصلاة توصل صاحبها

---

[١]أخرجه الحاكم فى المستدرك - كتاب الإيمان - حديث:٢٤٥ وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب حديث ٢٦٩٢

إلى نصف الطريق، والصيام يوصله إلى بـــاب الملك، والصدقة تأخذ بيده فتدخله على الملك.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مـــن أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبوبكر: أنـــا. قال: من تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبوبكر: أنا. قال: من تصدق بصدقة ؟ قال أبوبكر: أنا. قال: فمن عاد منكم مريضا ؟ قال أبوبكر: أنا. قال: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة) [١]

---

[١] أخرجه البخارى فى الأدب المفرد - باب عيـــادة المرضى حديث:٥٣٣ وصحححه الألبانى فى صـــحيح

ومنها: أن الجمع بين الصيام والصدقة أبلــغ في تكفير الخطايا واتقاء جهنم والمباعدة عنها، وخصوصا إن ضم إلى ذلك قيام الليل، فقــد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قـــال: (الـــصيام جُنـــة) [١] وفي رواية: (جُنة أحدكم من النار كجُنته من

الترغيب والترهيب حديث ٩٥٣ .

[١]أخرجه البخاري فى صحيحه – كتاب الــصوم – باب فى فضل الــصوم حــديث رقــم (١٨٠٤)، وأخرجه مسلم فى صحيحه – كتاب الصيام – باب فضل الصيام حديث رقم (٢٠٠٩)

القتال)[١]

وكان أبوالدرداء رضى الله عنه يقول: صلوا في ظلمة الليل ركعتين لظلمة القبور، صوموا يوما شديدا حره لحر يوم النشور، تصدقوا بصدقة لشر يوم عسير.

ومنها: أن الصيام لا بد أن يقع فيه خلل أو

---

(١)أخرجه ابن ماجة فى سننه – كتاب الصيام – باب ما جاء فى فضل الصيام حديث رقم (١٦٣٥) ، وأخرجه النسائى فى سننه – كتاب الصيام حديث رقم (٢٢١١) وصححه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة حديث رقم (١٦٦٢) ، وفى صحيح الجامع حديث رقم (٣٨٦٦) ، (٣٨٧٩).

نقص، وتكفير الصيام للذنوب مشروط بالتحفظ مما ينبغي التحفظ منه.

وعامة صيام الناس لا يجتمع في صومه التحفظ كما ينبغي، ولهذا نهى أن يقول الرجل: صمت رمضان كله أو قمته كله، فالصدقة تجبر ما فيه من النقص والخلل.

ولهذا وجب في آخر شهر رمضان زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث.

والصيام والصدقة لهما مدخل في كفارات الإيمان ومحظورات الإحرام وكفارة الوطء في رمضان، ولهذا كان الله تعالى قد خير المسلمين في ابتداء الأمر بين الصيام وإطعام المسكين، ثم نسخ ذلك وبقي الإطعام لمن يعجز عن الصيام

لكبره، ومن أخّر قضاء رمضان حتى أدركـــه رمضان آخر فإنه يقضيه ويضم إليـــه إطعـــام مسكين لكل يوم تقوية له عند أكثر العلمـــاء، كما أفتى به الصحابة وكذلك من أفطر لأجل غيره كالحامل والمرضع على قول طائفة مـــن العلماء.

ومنها: أن الصائم يدع طعامه وشرابه لله فإذا أعان الصائمين على التقوي علـــى طعـــامهم وشرابهم كان بمترلة من ترك شهوة لله وآثر بها أو واسى منها، ولهذا يشرع له تفطير الـــصوام معه إذا أفطر، لأن الطعام يكون محبوبا له حينئذ فيواسي منه حتى يكون من أطعم الطعام على حبه، ويكون في ذلك شكر لله على نعمة إباحة

الطعام والشراب له ورده عليه بعد منعه إيـــاه، فإن هذه النعمة إنما عرف قدرها عنـــد المنـــع منها.

وسئل بعض السلف: لم شرع الصيام ؟ قـــال: ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الجـــائع[1]

---

(1) لطائف المعارف : صـــ٢٣٨- ٢٤٢ .

٥- إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها:

فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَــالَ: قَــالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْأَةُ إِذَا صَلَّتْ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْــصَنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ» .[١]

ومعنى الحديث:

" أن المرأة إذا قامت بما يجب عليهـــا نحو زوجها وأدت الفروض الواجبة عليها نحو

---

[١](صحيح: المشكاة:٣٢٥٤)

ربها وتركت ما حرم الله عليها، فـــإن ذلـــك سبب لدخول الجنة بمشيئة الله ورحمته"[١]

(إذا صلت المرأة خمسها) المكتوبات الخمـــس (وصامت شهرها) رمضان غير أيام الحيض إن كان (وحفظت) وفي رواية أحصنت (فرجها) عن الجماع المحرم والسحاق (وأطاعت زوجها) في غير معصية (دخلت) لم يقل تدخل إشـــارة إلى تحقق الدخول (الجنة) إن اجتنبت مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة نصوحا أو عفي عنها والمراد مع السابقين الأولين وإلا فكل مسلم لا بد أن يدخل الجنة وإن دخل النار (فإن قلت)

---

[١](فتاوى اللجنة الدائمة: ١٩/٢٥٤)

فما وجه اقتصاره على الصوم والصلاة ولم يذكر بقية الأركان الخمسة التي بني الإسلام عليها (قلت) لغلبة تفريط النساء في الصلاة والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان الحليل ولأن الغالب أن المرأة لا مال لها تجب زكاته ويتحتم فيه الحج فأناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال والحفظ والصون والحراسة والفرج يطلق على القبل والدبر لأن كل واحد منفرج أي منفتح. وأكثر استعماله عرفا في القبل[١]

---

[١] فيض القدير (١/ ٣٩٢)

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَةِ هَـذِهِ الأُجُورِ وَالحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ:

«مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»(١)

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْـرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ ابْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللهِ، كَذَا مَنْ طَبْعَهَـا(٢) رَجَـاءَ ثَوابِهَـا وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ اللهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَاتِ الفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الإِنْتَرْنِت العَالَمِيَّةِ، وَمَـنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(١)

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُهُ
فَيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا
عَسَى الإِلَـــهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَى
وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

---

(١) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

(غفر اللهُ له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات)

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفِهْرِسُ